وحيث سمعت ايها الالمعي الاديب والسميدع اللوذعي اللبيب لفظا اقول
او قلت فذلك كغره للشيخ نفسه وكلما استحسنه طبعك الكريم وذهنك
المستقيم فهو منه واليه وعزوه ناشي عن قصوري في حصل ونشو تخبئ نزيه الولا
ما فوكم بي مولى لبعض العلما وخرجيها انه ذهب طايفة من اهل السنة
الى ان قدرة العبد شرط لتاثير المؤثر في فعله وايجاده اياه وممن قال به
الاشعري وابو منصور الماتريدي على ان الاختلاف بينهما في انه هل
من العبد شي يكون له مدخل في فعله اولا فمال الى الثاني الاشعري
والى الاول الماتريدي قال الاشعري ان الله تعالى خلق في العبد قدرة
واختيارا ثم اوجد فعله مقارنا للقدرة والاختيار من غير ان يكون
للقدرة تاثير فيه حتى يرد توارد المؤثرين على شي واحد فالفعل
مقرون بالاختيار وقال الماتريدي ان الموجودات كلها بقضا الله وقدره
وان ارادة الله متعلقة بكل كاين وان افعال العباد كلها مخلوقة لله تعالى
عند قدرة العبد وارادته لا بهما فوافق الاشعري في هذا الا انه خالفه في
خلق الاختيارات الجزئية والارادات القلبية القايمة بالعباد القابلة
للتعلق بالحسنات والسيئات فقال لعدم كونها موجودة في الخارج لا تحتاج
الى الخلق فلا يقال انها مخلوقة لله تعالى كما قال الاشعري حتى يرد عليه
انه ليس من العبد شي له مدخل في فعله فكيف يعد كاسبا ولا يقال انها
مخلوقة للعبد حتى يلزم كون الشي مخلوقا لغير الله فهل ما ذكر في المولف
المذكور صحيح وما الفرق بين الماتريدي والاشعري في الجزء الاختياري
في العبد وهل هو مخلوق وما محله في العبد افيدونا الجواب فلكم الثواب
اعلم ان قدرة الله تعالى صفة موجودة زايدة على الذات يصح زوالها به
بها الايجاد والاعدام على وفق الارادة تعالى وايضا تتعلقان تعلق صلوحي

ازلي

ازلي وهو في الحقيقة تعلق بالقوة لا بالحقيقة وتنجيزي حادث مقارن
لما تعلقت به في الواقع سابق عليه في التعقل وهو المعنون عنه بالخلق
والاعدام وغيرهما على اختلاف افراده وافراد التعلق المذكورة هي صفات
الافعال عند الاشعري وهي حادثة بمعنى انها متجددة بعد عدم لانها
اعتباريات لا وجود لها في الخارج ولا محذور في ثبوت الحادث بهذا
المعنى للقديم ككونه مع العالم وبعده وقال الماتريدي صفات الافعال
قديمة وعنونها صفة للذات غير القدرة هي مبدأ الاضافة التي
هي اخراج المعدوم من العدم للوجود فان تعلقت بالحياة سميت احيا
او بالموت سميت اماتة الى غير ذلك فهي صفة واحدة لها اسما متعددة
باعتبار تعلقاتها المختلفة واما كون كل من ذلك صفة حقيقية
ازلية فمما تفرد به بعض علما ما ورا النهر وفيه تكثير للقدما جدا وحمل
الماتريدية وظيفة القدرة جعل الممكن قابلا للوجود مثلا وتعلقها
سابقا على تعلق التكوين وقال الاشاعرة قبول ذلك نفس الممكن
ووظيفة القدرة الايجاد والاعدام فعلم ان الخلاف في صفات الافعال
حقيقي خلافا لمن جعله لفظيا وما علمته من الايجاد والاعدام بالقدرة
هو مذهب القاضي وهو الارجح خلافا لمن قال انها تتعلق بالايجاد واما
الاعدام فالعرض ينعدم بنفسه لان من طبعه انه لا يبقى زمانين
وبقا الجوهر مشروط بامداده بمادة الاعراض المتعاقبة عليه فاذا
امسكت عنه انعدم بنفسه قلنا اساس هذا وهو ان العرض لا يبقى
زمانين وان اشتهر فهو خلاف التحقيق لانه مبني على ما نقل عن الاشعري
من ان البقا صفة معنى وجودية فلا تقوم بالعرض لان قيام المعنى
بالمعنى محال اذ قيام المعنى هو تحيزه بالتبع لما قام به ومحال تحيز ما لا ت
كيف بتحيز غيره بالتبع والتحقيق ان البقا صفة سلبية نفس انها الوجود
حتى قال بعضهم لا تجوز القول بان البقا زايد على الذات يصح رويته واما نع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)